سكرتارية المطرانية
صادر /
مرفقات /
التاريخ ٣١ / ١٢ / ٢٠١٤
رسالة رعوية ((- ٢٠١٤م))

Θμητροπολις ηπιρωτικηι ηροεδρος
ητε πιβακι Πασχα νεκι Ελεσσα
ετδεν Πασχα
مطرانية الأقباط الأرثوذكس
لمركزي مغاغه والعدوة - بمغاغه

حسنات الرب

مقدمة :

أهنئكم يا اخوتى وأبنائى ، بتوديع هذا العام بكل ما فيه من عقبات وتحديات ومخاطر .
واستقبال عام جديد بإيمان ورجاء وطموحات كثيرة ، متذكرين حسنات الرب علينا : ((باركى يا نفسى الرب ولا تنسى كل حسناته)) (مز ١٠٣ : ٢) .
فمن هذا المنطلق ، أتحدث معكم فى هذا العام عن : حسنات الرب .

أولاً - من المعروف أن الإحسان هو صفة ، من صفات الله :

فيعد الإحسان فى الله ، هو صفة ذاتية من صفاته . أى هو مصدر الإحسان وصانعه لألوف من البشر: ((صانع الإحسان لألوف)) (أر ٣٢ : ١٨) .
ولم تكن هذه الصفة حديثة فى الله ، بل هى أزلية ، ويتضح لنا هذا من حديث النبى معه : ((اذكر مراحمك يا رب وأحساناتك ، لأنها منذ الأزل هى . لا تذكر خطايا صباى ولا معاصى ، كرحمتك اذكرنى أنت من أجل جودك يا رب)) (مز ٢٥ : ٦ – ٧) .
ومع ذلك صفة الإحسان فى الله ، هى صفة دائمة وأبدية : ((فإن الجبال تزول والآكام تتزعزع ، أما احسانى فلا يزول عنك ، وعهد سلامى لا يتزعزع قال راحمك الرب)) (أش ٥٤ : ١٠) . وفى موضع آخر يقول الرب : ((بإحسان أبدى أرحمك يقول الرب)) (أش ٥٤ : ٨) .
بالتالى هذه الصفة ، غير محدده فى عملها بالنسبة للرب ، فمن هنا قيل عن الرب : ((كبير الإحسان والوفاء)) (خر ٣٤ : ٦) ((يغفر الذنب والسيئة)) (عد ١٤ : ١٨) .
وتمشياً مع أن صفة الإحسان فى الرب ، هى صفة غير محدودة فى عملها ، نجد النبى يقول : ((حافظ الإحسان إلى ألوف ، غافر الإثم والمعصية والخطية)) (خر ٣٤ : ٧) .
ونظير هذه الصفة فى الله ، ننظر إليه بدالة البنون ، فيفيض علينا من حسانته ، منها نذكر :

ثانياً - جوانب لبعض حسنات الرب علينا :

بلاشك ما كثر حسنات الرب التى جاد بها علينا فى هذا العام ، ويجب أن نتذكرها ولا ننساها ، متهللين مع داود النبى بالصلاة : ((باركى يا نفسى الرب ولا تنسى كل حسناته)) (مز ١٠٣ : ٢) .
وفى مقدمة حسنات الرب التى أحسن بها علينا فى هذا العام ، هى نجاة مصر ومؤسساتها وأجهزتها وشعبها وممتلكاتها ومقدساتها ، من المؤامرات الشيطانية التى كانت تعد خارجياً وداخلياً .
ولم يكتفى الرب بهذا ، بل استخدم مؤامرات الأشرار ?????? والتخلص منهم ، وحول شرهم إلى خير تجاه مصر ومؤسساتها وأجهزتها وشعبها ، خارجياً وداخلياً .
لننظر يا اخوتى للدول الشقيقة القريبة منا ، ولننظر لما حدث لها من خراب ودمار وانقسامات وقتل وتشرد وتفكك ..... إلخ .
نتذكر إحسانات الرب مع بلادنا بصفة عامة ، ومعنا بصفة خاصة هذا العام ، ولنقل مع ارميا النبي : ((من إحسانات الرب ، إننا لم نفن ، لأن مراحمه لا تزول . هي جديدة في كل صباح ، كثيرة أمانتك)) (مرا ٣ : ٢٢ – ٢٣) .
لا ننسى يا إخوتي بأن الله خلقنا من العدم ، وأعطانا نعمة الوجود ، بإمكانيات عظيمة في أرواحنا وأجسادنا وأنفسنا ، كل هذه الجوانب تعد حسنات من إحسانات الله علينا .
أعطانا المواهب الروحية وسر الكهنوت وسلطانه وعمله وكل احتياجات الخدمة ، كما أنه أعطانا الكتاب المقدس بوحي منه ونافع لكل شيء .
بالإضافة إلى أنه لما سقطنا في التعدي والعصيان وحكم علينا كمدانين ، لم يتركنا في الوضع المهين ، بل تجسد وصلب نيابة عنا ، وقدم لنا فداءاً وخلاصا وكفارة لخطايانا ، وذلك من خلال شروط روحية ، من

يطبقها ينال كل النِعم ومن يخالفها لا ينال أية نِعم ، بل يدان ، تعد كل هذه النِعم هي من إحسانات الرب علينا .

لا أود أن أدخل في تفاصيل كثيرة ، حول حسنات الرب علينا ، لكن أود أن أذكركم بالبعض منها : مثال غفران جميع الذنوب - شفاء كل الأمراض - الفداء أو النجاة من المحن والتجارب - يكلل بالرحمة والرأفة - يشبع بالخير - يجدد حياة الانسان الروحية .

كل هذه الإحسانات حدثت مع داود النبى ، وحدثت وتحدث معنا ، لذلك صلى للرب معترفاً بحسناته عليه : « باركى يا نفسى الرب وكل ما في باطنى ليبارك اسمه القدوس ، باركى يا نفسى الرب ولا تنسى كل حسناته . الذي يغفر جميع ذنوبك ، الذى يشفى كل كل أمراضك ، الذى يفدى من الحفرة حياتك ، الذي يكللك بالرحمة والرأفة ، الذى يشبع بالخير عمرك ، فيتجدد مثل النسر شبابك » (مز ١٠٣ : ١ – ٥)

لذلك يا أخى لا تهمل هذه الفرصة أو هذه المناسبة ، بل تقدم إلي الرب بتوبة صادقة وأعتراف أمين ، لكي يحسن إليك بغفران خطاياك مهما كان نوعها وأسبابها ومدتها نتائجها .

وكما أحسن ويحسن علينا بعطاياه ، يطالبنا بفعل أو بعمل الأحسان .

ثالثاً - المطالبه بفعل أو بعمل الإحسان :

يقول الرب علي لسان زكريا النبى : « أقضوا قضاء الحق ، وأعملوا أحساناً ورحمة كل انسان مع اخيه ، لا تظلموا الأرملة ولا اليتيم ولا الغريب ولا الفقير ولا يفكر أحد منكم شراً علي أخيه في قلبكم » (زك ٧ : ٩ – ١٠) .

كل هذه أمثله لإحسانات نحن مطالبين بها .

من الملاحظ بين الناس أنه يوجد البعض منهم يفعل الإحسان كفضيلة وبكثرة في عدة جوانب ، وهناك البعض الآخر يفعل الإحسان بدرجة قد لا تذكر، ولا تأثير له .

مثال افرايم ويهوذا اللذان عاقبهما الرب على ذلك قائلا لهما : « ماذا أصنع بك يا افرايم ، ماذا أصنع بك يا يهوذا ، فإن إحسانكم كسحاب الصبح وكالندى الماضى باكراً ... إنى أريد رحمة لا ذبيحة ومعرفة الله أكثر من محرقات » (هو ٦ : ٤ – ٦) .

ومن الأمور الملفته للنظر بأننا نجد البعض من الناس لم يكتفوا بأنهم لا يفعلون الإحسان بل يقاومون من يفعل الأحسان.

مثال رؤساء الكهنة والكتبة ، الذين قاوموا بطرس ويوحنا لما شفيا الانسان المُقعد (أع ٤ : ٨ – ١٠) .

ومن المعروف كتابياً أن المجازاه حسب الأعمال ، فأن كانت صالحة يكافئ أصحابها وإن كانت شريرة يعاقب أصحابها : « أن للرب محاكمة مع سكان الأرض ، لأنه لا أمانة ولا إحسان ولا معرفة الله فى الأرض لعن وكذب وقتل وسرقة وفسق ، يعتنفون ودماء تلحق دماء » (هو ٤ : ١ – ٢) .

وكل عام وأنتم جميعاً بخير .

تحريراً فى ٣١/ ١٢ / ٢٠١٤م

بنعمة الله

الأنبا أغاثون

أسقف كرسى مغاغه والعِدوه